. @ 49 @

وتعدد طرقه يقضي بحسنه كما جزم به العلائى . وفيه تخصيص حملة السنة بهذه المنقبة العلية ، وتعظيم لهذه الأمة المحمدية ، وبيان لجلالة قدر المحدثين ، وعلو مرتبتهم في العالمين ، لأنهم يحمون مشارع الشريعة ومتون الراويات من تحريف الغالين ، وتأويل الجاهلين ، بنقل النصوص المحكمة لرد المتشابه إليها . .

وقال النووي رحمه ا تعالى في أول تهذيبه : ((هذا إخبار منه بصيانة هذا العلم وحفظه ، وعدالة ناقليه . وإن ا يوفق له في كل عصر خلفا من العدول ، يحمونه وينفون عنه التحريف ، فلا يصنع)) . وهذا تصريح بعدالة حامليه في كل عصر . وهكذا وقع و الحمد ، وهو من أعلام النبوة ، ولا يضر كون بعض الفساق يعرف شيئاً من علم الحديث ، إنما هو إخبار بأن العدول يحملونه ، لا أن غيرهم لا يعرف شيئاً منه . .

ومن شرف علم الحديث ، ما رويناه من حديث عبد ا بن مسعود رضي ا عنه قال : قال رسول ا : ((إن أولي الناس بي يوم القيامة أكثرهم على صلاة)) . قال الترمذي : ((حسن غريب)) وقال ابن حبان في صحيحه : ((في هذا الحديث بيان صحيح على أن أولى الناس برسول ا في القيامة أصحاب الحديث ، إذ ليس من هذه الأمة قوم أكثر صلاة عليه منهم)) . .

وقال أبو نعيم : هذه منقبة شريفة يختص بها رواة الآثار ونقلتها ؛ لأنه لا يعرف لعصابة من العلماء من الصلاة على رسول ا أكثر ما يعرف لهذه العصابة)) . .

وكان الإمام الشافعي رحمه ا تعالى يقول : لولا أهل المحابر ، لخطبت الزنادقة على المنابر)) . .

وقال أيضاً : ((أهل الحديث في كل زمان كالصحابة في زمانهم)) . .

وقال أيضاً : ((إذا رأيت صاحب حديث فكأني رأيت أحداً من أصحاب رسول ا)) . .

وكان أحمد بن سريج يقول : ((أهل الحديث أعظم درجة من الفقهاء ، لاعتنائهم بضبط الأصول)) .